11me Année No. 496

Lundi - 4 - 1 - 1943

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان

١٠٠ في سائر الممالك الأخرى

١٢٠ في العراق بالبريد السريع

١ ثمن العدد

الإعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٤٩٦ « القاهرة في يوم الإثنين ٢٧ ذو الحجة سنة ١٣٦١ — الموافق ٤ يناير سنة ١٩٤٣ » السنة الحادية عشرة

الفهـــرس

الرسالة

فى عامها الحادى عشر

أقبل العام الميلادى تسعى بين يديه الشمس ، ومن ورائه يقبل العام الهجرى يسعى بين يديه القمر ؛ وبين هذين النيِّرين الإلهيين تبلغ « الرسالة » مرحلتها الحادية عشرة فى سبيلها الشاقة ، إلى غايتها الحاقة ، ومنهما معرفتها ورشادها ، وفيهما تضحيتها وجهادها ؛ ومن نور القمرين نور الدنيا ، ومن هدى التاريخين هدى الناس ؛ فإذا تعسر الخطو وتعثر الخطاة فذلك لأن النور الإلهى احتجب ، والبصر الإنسانى كلَّ . على أن نور الله تدركه البصائر لا الأبصار ؛ فإذا عميت القلوب تخبط الناس فى ظلام جهنمى تموج فيه تهاويل الشر ، فأفسدوا كل صالح ، وبددوا كل منتظم ، وهددوا كل حى . وما محنة العالم اليوم إلا ضلال عن الطريق . والضال إذا لم يهتد هالك لا محالة . ومن يهد الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلن تجد له وليًّا مرشدا

كلما عاد عيد الهجرة أو عيد الميلاد صاح بالضالين المتفانين شيخ الإسلام أو حبر النصرانية : أن تعالوا إلى الطريق ! ولكن كلا الدليلين — وا أسفاه ! — يقف على رأس الجادّة المهجورة داعياً ولا سميع ، وراعياً ولا قطيع !

فمتى يا إله الناس تنحسر عن العيون السادرة أغشية الضلالة فيعود الجائر إلى القصد ، ويرجع الشارد إلى الحظيرة ؟

لقد طغى الفناء على الكون، وأرسل على ملكوت الله سمائمه السود تعصف في كل مكان بالخوف والجوع والدمار والموت لا تكف ولا تخف حتى لا يدرى الممسى كيف يصبح، ولا الغادى كيف يروح!

هذا هو الشتاء الرابع يقبل على هذه الرجفة الآدمية العالمية وهى راعدة لا ينقطع لها دوى ولا حمم ولا نار ولا ضحايا؛ وبنو آدم المتمدنون لا يفتأون يسخّرون العلم الذليل الخاضع فى تأريث براكينها المزمجرة، فتقذف الردى شهباً فى السماء، وتصبه حمماً فى الماء، وتشعله جحيماً فى الأرض، وأولادهم هم أشلاء هذه المقتلة، وحضاراتهم هى أنقاض هذه الزلزلة. وكل أولئك فى سبيل الرغيف. ورزق الله موفور ميسور ما دامت السماء تمطر والأرض تنبت؛ ولكن الإنسان مهما تعلم وتقدم لا يزال فى سياسة معدته على الفطرة الأولى من حب الاستئثار والاحتكار، فلا يعرف القناعة فى الرزق، ولا يقبل العدالة فى القسمة، ولا يحسم الخلاف على القوت إلا بالقوة إذا تأسّد، وبالمراوغة إذا تثعلب. وقد تتفانى الدول وتبقى الأرض، كما يتفانى الأسود وتبقى الفريسة

والخاسرون فى معركة الحياة هم عبيد الطمع من الأفراد والأمم. يبذلون دماءهم فى سبيل الحياة لا لينعموا بها، ولكن ليحافظوا عليها. وهم مادة الغذاء فى يد الطبيعة: ترعاهم ليأمنوا، وتدر عليهم ليسمنوا؛ فإذا ما تكاثروا وامتلأوا قدمتهم إلى الحياة العامة فكانوا سماد الزرع ليخصب، وقلامة الشجر ليغلظ!

* * *

كان الشأن فى الحرب القديمة أن يخرس اللسان والقلم إذا نطق السيف والرمح. وكانت نيرانها المحصورة لا يصلاها إلا المتحاربون، رجلاً لرجل، أو فئة لفئة؛ ولكن هذه الحرب الجديدة فى خططها وعُددها، قد جندت كل قوة وأوعدت كل حياة: جندت العلم والأدب والفن والصحافة والإذاعة والتمثيل والسينما، وعبأت الزراع والصناع والتجار والمدنيين والعسكريين والمحايدين والمحاربين والأطفال والشيوخ، فلم تدع أحداً فى العالم كله يفكر إلا فيها، ولا يشتغل إلا بها، ولا يعمل إلا لها، ولا يألم إلا منها؛ فكأنها أصبحت المحرك الأول لآلة العيش، استولت عليه الشياطين فأنتجوا به من أداة الشر ما لم يقع فى سماع التاريخ ولم يخطر ببال الناس ليهلكوا ما ادخرته القرون، ويهدموا ما شاده الله! لذلك نما وطما كل ما يمت إلى هذه الحرب بسبب من الإنتاج المادى والفكرى، وذبل وضؤل منهما ما لا يحارب ولا يدعو. والأدب فى الحرب القديمة كان تشجيعاً، ولكنه فى هذه الحرب أصبح دعاية. وقد نفق هذا النوع من الأدب نفوقاً عجيباً فى كل أمة، لأن الحكومات على اختلافها وائتلافها تتملقه وتتعهده وتنفق عليه. والأدب كالحرب عصبه المال: بفضله يخصب ويزدهر، وبحوله يتسع وينتشر. أما الأدب الذى لا يحارب ولا يدعو، فقد ظل كالشعب المحايد، يعانى الحرمان ولا يد له فيه، ويقاسى الغلاء ولا ربح له منه

والصحافة الأدبية من هذا النوع، ألحّ عليها خش الغلاء وحرمان العوز حتى نحل بدنها وشحب لونها، وكادت تنبتّ من فرط الضنى فى وسط الطريق

أصبحت لا تجد الورق إذا وجدت المال، ولا تملك زيادة العرض إذا ملكت زيادة الطلب، ولا تضمن بقاء الغد إذا اطمأنت على بقاء اليوم. فإذا قدر الله لها أن تخرج من محنة هذه الحرب وفيها حُشاشة نفس، كانت حرية بعد ذلك أن تستهين بكل صعب، وتثبت على كل خطب. ورجاء الرسالة فى الله أن يرزقها من الجلد ما تتماسك به على عَرْك هذه الشدائد. وحسبها من صدق الأمانى أن تعيش حتى ترى الطريق قد استبصر، والسلام قد استقر، والأمر قد استقام. ويومئذ يتسع لها المجال فتشارك جاهدة مخلصة فى رأب ما تصدع وتجديد ما تهدم

وإذا كان للرسالة فى مستهلّ هذا العام ما تغتبط به من فوز جهادها ونجاح دعوتها، فذلك توفيقها فى معالجة الإصلاح الاجتماعى توفيقاً لمست أثره فى منهاج وزارة الشؤون الاجتماعية فى عهد وزيرها القائم بأمرها اليوم. فلقد آتاه الله حزم الحكماء وعزم المصلحين فطوى فؤاده الشهم على نية الإصلاح بالفعل لا بالقول، فرفع شأن العربية فى دواوين الحكومة، ومهد السبل المؤدية إلى تنظيم الإحسان وجباية الزكاة ومحاربة الأمية ومطاردة الفقر على نحو يشبه ما نحته الرسالة فى معالجة هذه الشؤون

وأمنية أخرى طالما تمنتها ورددتها الرسالة توشك أن تكون من مقاصد الحكم فى هذا العهد: تلك الأمنية هى الاتحاد العربى على أى صورة يكون. وفى كلام الزعماء ومنطق الحوادث ما يعزز الرجاء فى تحقيق هذا الأمل؛ وفى توفيق الله وجهاد الصادقين ما يحقق النفع المرجو من هذا العمل

أحمد حسن الزيات

خواطر ليلة الميلاد

للدكتور زكي مبارك

كان لي مع هذه الليلة تواريخ في القاهرة وباريس ، تواريخ أبدعها الجوّ الطروب أو الجوّ العَبُوس ، فقد كان يتفق في أحيان كثيرة أن تحمل ليلة الميلاد أكداراً ومنغصات ، لأن الغالب في البيوت الفرنسية أن يكون الزوجان عاشقين ، وأن تكون نيران الغيرة مما يُشَب في ليلة العيد حول « شجرة الميلاد » ، وما أسعد من يعيش وهو معذَّب بلواذع الوجدان !

ما أذكر مرةً أن تلك الليلة مضت بدون عواصف ، إلا أن تكون في بيوت فرغ أهلها من مصارعة الأهواء ، وهي فيما عدا ذلك ليلة متاعب وكروب

وهذه الظاهرة هي سرّ جمال هذه الليلة ، فاصطراع العواطف ميلادٌ جديد ، وقد يفعل فعل السِّحر في إحياء المشاعر والقلوب

كنت أقضي هذه الليلة في بيوت أعرف من أحوالها أشياء ، فكنت أفهم الرموز والتلاميح ، وكنت أجد التفاسير لبعض دقائق الأدب الفرنسي ، وهو أدبٌ قام على أساس الفهم للسريرة الإنسانية ، وسيعيش إلى أزمان وأزمان ، ما دام في الدنيا ناسٌ يحبون الأدب الصادق الصريح

ثم جاءت هذه الحرب فقضت في مصير فرنسا بما قضت ، ولم يبق لأصدقائي الفرنسيين من زاد غير الحزن الوجيع ، فأنا لا أزورهم في ليلة الميلاد كما كنت أصنع ، ولا ألقاهم إلا في الحين بعد الحين ، فهناك أحزان تؤرّثها المؤاساة وتزيدها اشتعالاً إلى اشتعال

وهنا أذكر أني عرفت أخيراً أن سقوط باريس لم يُحزن أهل باريس بقدر ما نتصور ، ولم يشعرهم بمعاني الامتهان . وتفسير ذلك عند الأستاذ توفيق وهبة أنهم قومٌ تعودوا الهزائم والانتصارات ، ولم تكن الدنيا في أنظارهم غير مواسم للانخفاض والارتفاع

ولكني مع هذا أقرر أن حال الفرنسيين المقيمين بمصر يختلف عن حال مواطنيهم هناك ، لأن المغترب يتعلق بوطنه تعلقاً لا يحسّه المقيم ، وقد تأكد عندي هذا المعنى في الأعوام التي قضيتها في باريس وفي بغداد ، فقد كان الخبر السيء يؤرق نومي مهما صَغُر وهان ، وكان أيّ حرف يُكتب ضد مصر يؤذيني ، فأردّ عليه في الحال

أكتب هذه السطور في ليلة الميلاد ، وفي خيالي بيوتٌ عزيزة كنت أحب أن أراها وكانت تحب أن تراني . وسيقول قومٌ كلاماً كالذي قالوه يوم نشرت «الرسالة» مقالي في التفجع لسقوط باريس !

كانت فرنسا أمةً استعمارية فشمِتت بانهزامها من يؤذيهم بغيُ المستعمرين ، وفاتهم أن فرنسا أعطت جميع الشعوب درساً سينتفعون به حامدين أو جاحدين

كانت فرنسا ترى أن اللغة هي عنوان الأمة ، وكانت ترى أن الوطن الذي لا يسيطر بالفكر على خصومه ومنافسيه وطنٌ ضعيف . ومن أجل هذا أنفقت فرنسا ما أنفقت من الأموال ليكون لها مدارس في جميع البلاد ، وبفضل هذه العناية صارت اللغة الفرنسية لغةً دولية ، وصار من حق الفرنسي أن يعفي نفسه من العناء في تعلم اللغات ، لأنه سيجد من يتفاهم معهم بلغته في أي بلد يتوجه إليه ، ولو في الصين !

اقترحتُ في سنة ١٩٣٨ أن نُنشئ مدرسة مصرية تنافس المدرسة الفرنسية في طهران ، فلم أجد من يسمع كلامي . وأين من يعرف أن في طهران جريدة إيرانية لغتُها الفرنسية ؟

فوجئت يوماً وأنا بدار المعلمين العالية في بغداد بمجموعات ضخمة من المؤلفات الفرنسية ، وحين سألت عن مصدرها عرفت أنها هدية مرسلة من باريس

وقد استوحيت هذا الشاهد فاقترحت فيما بعد أن ترسل وزارة المعارف المصرية هدايا من الكتب المكدسة في المخازن إلى المدارس الأجنبية ، فترددت الوزارة عامين ، ثم تلطفتْ فأهدت مجموعات هزيلة ، مع أن في مخازنها مجلدات مهجورة ستباع يوماً بلا ميزان ، لأن حراستها وصيانتها تجشمان الوزارة ضروباً من التكاليف .

كانت فرنسا تقول بمبادلة الأساتذة والتلاميذ ، لتعطي وتأخذ ، ولتفيد وتستفيد ، وقد أقامت في إحدى ضواحي باريس مدينة تبني فيها أية أمة لأبنائها ما تشاء ، ولقد استفادت أممٌ كثيرة من هذه المزية ، إلا مصر ، ولهذا تفصيلٌ قد يتأذى الشمسي باشا من تسجيله في هذا الحديث

ونحن اليوم في أوج صلاتنا مع الشرق ، فعند الشرق مدرسون مصريون يعدّون بالمئات ، ومع هذا لم تفكر مصر في ردّ الجميل

ما الذى يمنع من أن تستقدم مصر بعض الأساتذة من الشرق ليدرّسوا فى معاهدها العالية بأساليبهم الخواص؟ : فهذا فى كلية الآداب ، وذاك فى دار العلوم ، وذلك فى كلية اللغة العربية ، إلى آخر ما يصلح له علماء الشرق ؟

ليس معنى هذا أن مصر فى احتياج إلى مدرسين ، وكيف وفى خريجى المعاهد العالية شبان أكفاء لا يجدون ما أعدوا له من المناصب التعليمية ؟

إن لهذه المسألة وضعاً غير هذا الوضع ، والمراد هو أن تفكر مصر فى إتاحة الفرصة لبعض أساتذة الشرق ، الفرصة التى تمكنهم من الوقوف على التيارات العلمية والأدبية فى الديار المصرية ؛ فمصر اليوم فى ازدهار علمى وأدبى لم تشهد مثله من قبل ، وهو ازدهار يوحى إلى الأساتذة أكثر مما يوحى إلى الطلاب ، وقد يكون فى وجود أولئك الأساتذة فرص لمنافسات علمية وأدبية تعود علينا بأجزل النفع ، وقد يكون فى وجودهم خير للطلبة الذين حضروا إلينا من بلادهم ، فأنا ألاحظ أن أكثر الطلبة الشرقيين لا يجدون من يعاونهم على الاستفادة الصحيحة من الإقامة بهذه البلاد

خطر فى بالى مرة أن أقترح على مشيخة الأزهر الشريف أن تنشئ كرسياً للفقه الجعفرى ، وكان هذا الخاطر لأنى لاحظت أن النضال بين المذاهب الفقهية قد انعدم فى مصر أو كاد ، مع أن لمصر فى التشريع الإسلامى تاريخاً من أمجد التواريخ

إن مناصب « شيوخ المذاهب » صارت مناصب شكلية بسبب السلام الذى ساد بين المذاهب ، وهل نسمع اليوم خبراً عن شيخ الشافعية أو شيخ المالكية ؟

إن النضال بين المذاهب أدى للتفكير الإسلامى خدمات تفوق الإحصاء ، وله فضل عظيم فى مرونة اللغة العربية ، وأكاد أجزم بأن الفقهاء خدموا اللغة أكثر مما خدمها الشعراء

لو استقدمنا عالماً شرقياً لتدريس الفقه الجعفرى بالأزهر لأثرنا النضال بين المذاهب من جديد ، وأعطينا مصر فرصة عظيمة ليقظة فكرية نادرة المثال

إن مصر فى عهدها الحاضر تنشئ تاريخاً جديداً فى الشرق ، وهى فى طريق الوصول إلى عقد معاهدات ثقافية مع أكثر أمم الشرق ، وهذا يوجب عليها أن تعرف الشرق أكثر مما تعرف ، فيكون لها فيه سفراء روحيون ، ويكون عندها منه سفراء روحيون

لو دعونا جماعة من أساتذة الشرق ليحدثونا عما فى بلادهم من تقاليد وآراء وآداب لحمدوا لنا هذا الصنيع ، وعدوه تلطفاً يستحق الثناء

ويظهر أنه لا بد من إنشاء قلم بوزارة الخارجية لمراجعة ما يكتب عن مصر فى جرائد الشرق ، وتكون مهمته المبادرة إلى تصحيح ما يستوجب التصحيح ، وتكون مهمته أيضاً أن يستصدر أعداداً خاصة من بعض جرائد الشرق للتعريف بمصر كالذى تصنع وزارة الخارجية فى استصدار أعداد خاصة من بعض الجرائد الإنجليزية والأمريكية

وهنا أشير إلى حادث ما ذكرته إلا شعرت بالحزن يعصر قلبى فى سنة ١٩٣٩ أصدرت مجلة « الحديث » ومجلة « العرفان » ومجلة « المكشوف » أعداداً خاصة بمصر ، أعداداً نفيسة جداً ، ومع هذا لم أستطع إقناع وزارة المعارف بأن تشترى من تلك الأعداد مجموعات لمكتبات المدارس ، ليعرف الذين فكروا فى التنويه بمصر أن كرمهم لا يضيع

وفى تلك الأيام كنت أقترح على الأستاذ الزيات أن تصدر الرسالة أعداداً خاصة عن الأمم العربية فرحّب بالاقتراح وأجّل تنفيذه إلى انقضاء الصيف ، ثم بدا له بعد ذلك أن يواجه المشروع من جديد ، فصدته أزمة الورق عما يريد

مالى ولهذا الكلام ؟

هذه ليلة الميلاد ، والأثير ينقل إلى سمعى بعض ما يثور فى شوارع مصر الجديدة من عجيج وضجيج ، فكيف آثرتُ الاعتكاف فى هذه الليلة ، وقد تفضل شهر ذى الحجة فجملها قمراء ؟

لعلنى أردت الخلوة إلى قلمى ، وهو الأنس الأنيس عند اعتكار الظلمات فى دياجى الزمان

لعلنى أردت بهذه الخطرات القومية أن أجنب الخلوة إلى قلبى ، وهو عدوٌّ صديق

ومن نكد الدنيا على الحرأن يرى عدوًّا لهُ ما من صداقته بُدُّ

قضيت ما قضيت من حياتى فى دراسة الجمال ، حينًا كان الجمال ، فأنا لا أضيف حرفاً إلى حرف إلا بميزان ، وأنا أصادق وأعادى بوحى الذوق لا بوحى النفع ، وما الموجب لأن أكون نفعيًّا وقد أغنانى الله عن جميع الخلائق ، ولم أعرف ما الظمأ والجوع فى أى يوم ، ولا جاز فى وهمى أن أتصور أن الله قد يتخلى عنى ؟ لى صداقات كثيرة مع أرواح تنطق بالأوراق لا بالألفاظ ،

وأقسم جهد اليمين أن بحديقة دارى فى سنتريس أشجاراً يعتريها الذبول إن صدفتُ عنها أسابيع

لى صديق هو اليوم أحد مدرسى الفلسفة بكلية الآداب ، وهو الأستاذ محمود الخضيرى ، وكان لى معه حديث فى « ايسكوار مونج » فى نوفمبر سنة ١٩٣٠ ، فما ذلك الحديث ؟(١)

كنت أجلس فى بعض الضحوات « بذلك الإيسكوار » ، وهو حديقة الحيّ فى الاصطلاح الفرنسى ، كنت أجلس تحت شجرة يؤنسها أن ترى رجلاً بيده كتاب ، وكان أصدقائى من بعثة الجامعة المصرية يعرفون كيف يلقوننى هناك . وفى ذات يوم حضر الأستاذ محمود الخضيرى فوجدنى أجادل رجلاً يحاول تشذيب تلك الشجرة بعنف ، فأنكر علىّ ما أصنع ، فقلت إن الشجرة تصرخ ، ومن واجب من استظل بظلها أن يدفع عنها العدوان . فقال : وهل يحس الشجر والنبات ؟ فقلت : نعم ، ويتألم الشجر والنبات كما يتألم الحيوان !

وبعد شهور حدّثتنا جرائد باريس أن جلالة الملك فؤاد قد استقدم عالماً هنديًا اسمه « بوز » ليلقى فى الجمعية الجغرافية محاضرات عن نظريته فى إحساس النبات !

إحساسى بالوجود هو سبب عنائى ، ولو عرف الناس هذا العناء لقاتلونى عليه ، فهو أطيب الأطايب فى ثمرات الحياة

لم أدخل بلداً إلا أحببته أصدق الحب ، لأنى أرى بضميرى وجه الله فى كل مكان . وما صادقت إنساناً وغدرت به أبداً ، لأنى أرى الصداقة من أظهر الدلائل على صحة القول بوحدة الوجود

وأنا أترحم وأتحسر وأتفجع كلما رأيت إنساناً يكذب أو ينافق في سبيل العيش ، فالموت الذى يخافه الناس لن يصل يوماً عن طريق الجوع . ولو نظر الناس فى أسباب أمراضهم لوجدوها ترجع إلى الإفراط فى الطعام والشراب ولو كانوا من الفقراء

ثم ماذا ؟ ثم يبقى جواب الخطاب الوارد من « الأرمان » فماذا يريد ذلك الخطاب ؟

هو يريد أن تكون مقالاتى كلها على غِرار « دار الهوى فى عيد القمر » ، فأين أنا مما يريد ؟ وأين الأعصاب التى تستطيع تدبيج تلك الأحاسيس فى كل أسبوع ؟

أمام عينىّ وبين يدىّ أرواحٌ موقوذة هى المقالات التى سطرتها بدمي ، ولا أستطيع نشرها بأى حال ، لأنها تخالف المألوف من تقاليد هذا الزمان

ثم يحاسبنى ذلك الخطاب على هفوات قلمى ، كأنه يجهل أنى أمتشق القلم فى كل مساء ، وأنى أراود أبكار المعانى فى يقظتى ومنامى .

أما بعد فهذه ليلة الميلاد ، وقد قضيتُها وحيداً فريداً لأتقى الله فى نفسى فلا أعرضها لشواجر الأرواح وعواطف القلوب

وقد بقيتْ ليلة ستأتى بعد ليال ، وهى ليلة العام الجديد ، وأغلب الظن أنى سأحرّم نعيمها على نفسى ، لأنى نذرت التبتل بعد فراق من تلقيت عنهم وحى الروح فى اللحظة التى تَفصِل بين العام الذاهب والعام الوليد

ما جزَعى على ما مضى من أيامى ، ولم يعش أحد كما عشت ، ولا استجاب الوجود لنداء شاعر كما استجاب لندائى ؟

ماذا صنع الدهر بهم ؟ ماذا صنع ؟

إن دنياى بعدهم وهمٌ فى وهم ، وخيالٌ فى خيال ، ولن أتذوق طِيب الحياة إلا بعد أن يصفحوا عنى

إن ذنبى عندهم أنى صيرت حياتهم أفانين من الارتياع والانزعاج ... فهل يجهلون ما صنعوا بحياتى ؟ وهل يجهلون أن الجروح قِصاص ؟

قد كان لى قبلكم حبٌّ وكنت فتى
لظل سلطانهِ أهلُ الهوى تَبَعُ
فكيف أشقيتمونى كيف لا رَضِيَتْ
ولا أرتنى الليالى كيف أرتدعُ
هَبُوا فؤادى سلا واجتاز محنتهُ
فمن بسلوة قلب الصب ينتفع
يا غاضبين تعالَوْا تشهدوا كبداً رجاؤها فى خيال البرء منقطع
هوًى تهاوت أمانيه فليس لهُ فيما تجود به الأوهام مُنتفَعُ
هوًى خلقتم وأفنيتم ، ولا عجبٌ
بعض الأحباء فى قتل الهوى صَنَعُ
لا تحسبوا هجركم خطباً يروّعنى إنى بوأد بنات الدهر مضطلعُ

زكى مبارك

---

(١) فى حى السيدة زينب درب صغير اسمه « حارة منجى » ، ومنجى الذى سميت باسمه تلك الحارة هو « Monge » أحد الأساتذة الذين قدموا مصر مع حملة بونابرت

أيها الأصحاء ...

للأستاذ راشد رستم

ها أنتم أولاء تمرحون وتلعبون ، تستنشقون عبير الأزاهير والرياحين من الرياض وبين الغياض ، وتستبدلون كما تشاؤون مكاناً بمكان ، وتستلذون طيب العيش ، وتسكنون بيوتاً جهزوها كما تريدون ، وتستطيبون ألوان الراحة ومباهج الحياة ، وترقبون شؤون دنيا كم في رغبة ونشاط ونظام ، وقد تصعدون إلى السماء فتطيرون تقضون مآربكم مجالاً - وهكذا تروحون وتغدون ، أحراراً صحاحاً خفافاً كراما ...

جعل الله أيامكم كلها هكذا دواما

* * *

والآن . ألا تقفون قليلاً !

نعم قليلاً . سائلوا ذلك الذى يناديكم ، فإنه لا يبغى منكم تغييراً وتبديلاً ، وإنما يطلب لكم صحة وسلاماً ، ثم يهمس فى صوت خافت لين صريح ساذج ...

* * *

أيها الأصحاء ! زوروا عيادات الأطباء ...

زوروها واجلسوا فى ركن منها هادئين

اذهبوا إليها فى ساعة تختارونها ، ولتكن هى الساعة التى تحارون كيف تقضونها !.. تلك الساعة التى تتكرر كثيراً وكثيراً لذوى الوفرة فى الجاه ، والوفرة فى الفراغ ، والوفرة فى المال

* * *

هنالك فى تلك الساعة تعلمون أن المرض شىء من الحياة ، وأن فى العالم مرضى ، وأنكم أنتم الأصحاء ...

فإذا جاءكم الطبيب يسألكم عما تشكون وما تريدون ، فقولوا له القول الصريح ، القول الصحيح - « إنما نحن أصحاء ، جئنا إلى هنا لكى نبقى أصحاء ، وإنا لا نشكو مرضاً ولا نريد شيئاً كما لا نريد أن نشكو شيئاً أبداً »

* * *

ثم تحولوا قليلاً ، وزوروا المستشفيات والمصحات ، لا تسألوا المرضى عن أمراضهم ، ولا الأطباء عن مرضاهم ، ولا الممرضات عن أعمالهم ، ولكن انظروا إلى المرضى فى حالاتهم ، ولاحظوا يقظاتهم ورقداتهم ، واسمعوا فى صبر آهاتهم وأناتهم . راقبوا فى عطف أهلهم وزوارهم . انظروا إلى طعامهم وشرابهم ولباسهم ، ولا تنزعجوا خائفين ، ولا تسرعوا هاربين ، إذ هناك تعلمون وتعلمون حقاً أن الصحة تاج على رؤوس الأصحاء ، وأنها هى الحياة ، وأنكم أنتم الأصحاء ...

* * *

ثم اخرجوا آمنين ، واهدأوا مطمئنين ، وجانبوا الناس قليلاً سالمين . ثم اسكنوا إلى أنفسكم خاشعين . كل ذلك وأنتم فى يقظة عالية وإحساس رفيع . اجلسوا ساعة أو بعض ساعة فى النجوى صامتين : ساعة صلاة وحمد وتسبيح ، ثم اجعلوها كذلك ساعة ذكرى دائمة الذكرى ، فإن نعمة الصحة قد لا تدوم ، وهى كالشباب لا يعرف فضلها إلا من فقدها . فأحيوا تلك الساعة بمظهر من مظاهر العطف والعاطفة ، إحساناً بإحسان، وزكاة عن الصحة والعافية

ثم عودوا إلى لهو الحياة إن شاء الله آمنين أصحاء دائمين ...

* * *

إن العواطف لا يدركها إلا المنكوبون
والرحمة لا تدخل القلب إلا إذا كان القلب برى
وإن أبصر الناس من يرى بقلبه
وأرحمهم من يبكى بقلبه
وأصحهم من سلم فى قلبه

(لوكاندة بحيرة قارون) راشد رستم

خطرات شاعر

ليلة عيد الميلاد

للأستاذ على محمود طه

إسمعى أيتها الروح ! أفى الكون غناء
وانظرى ... هل فى نواحى الأرض بالليل ضياء ؟
لا تراعى إن يكن قصر عنك البشراء
فالنواقيس التى حيتك أشجاها القضاء
الشجى رجع صداها والأسى والبرحاء
والتراتيل من البيعة نوح وبكاء
رددتهن الثكالى واليتامى الشهداء
والمصابيح التى كان بها يزهى المساء
خنقتها قبضة الشر فما فيها ذماء
صبغوها بسواد فهى والليل سواء
مأتم للنور قام الويل فيه والشقاء
تحت ليل ما له بدء ، ولا منه انتهاء
أيها المبعوث ، لا شقت برجعاك السماء
أنظر الأرض ... فهل فى الأرض حب وإخاء؟
نسى القوم وصاياك وضلوا وأساءوا !
وكما باعوك يا منقذ بيع الأبرياء ! !

* * *

ليلة الميلاد ، والدنيا دموع ودماء
فى ربوع كان فيها لك بالسلم ازدهاء
باسمه يشدو المغنون ويشدو الشعراء
أين ولت هذه الفرحة ؟ أم أين الصفاء ؟
لم تصافحك من الأطفال أحلام وضاء
رقدوا غير عيون ربع منهن الفضاء
ترقب الآباء ، هل عادوا ؟ وهل حان اللقاء ؟
بين أيدى أمهات ، بتن ، والليل جفاء
فى طوايا النفس يبكين وقد عز الرجاء !
ويحهم أين تراهم ، هؤلاء التعساء ؟
هم وراء الليل أجساد وأرواح هباء
ووجوه رسم الرعب عليها ما يشاء
خندقوا في مأزق الموت وما منه نجاء
بين موج من سعير يتوقاه الفناء
وجبال من ركام الثلج يرسيها الشتاء
وحديد طائر يحذر مسراه الهواء
وعجيب ! فيم للموت يساق الأشقياء ؟
فى سبيل الحق ؟ والحق لدى القوم طلاء !
فى سبيل المجد ؟ والمجد من البغى براء !
أو فى المجزرة الكبرى تنال المجد شاء ؟
كذب الباغى وللسيف بكفيه مضاء
وخداع كل ما قال ، وزور وافتراء ! !

* * *

أيها الشرق الذى خصته بالروح السماء
هذه الروح التى شيد بكفيها البناء
والتى من نورها العالم يجلى ويضاء
يا أبا الحكمة ، لا هان عليك الحكماء !
ناد « أوربا » فقد ينفعها منك النداء :
دنت بالقوة حتى صرعتك الكبرياء
حانت الساعة يا أختاه أم حق الجزاء ؟
أرقصى فى النار ، أنت اليوم للنار غذاء
واشربى فى حانة الشيطان ما فاض الإناء
حانة للموت فيها من دم القتلى انتشاء
نادمى من شئت فيها ، فالمنايا الندماء
فارفعى الكأس وغنى وعلى الدنيا العفاء !

* * *

يا قويا لم يهن يوماً عليه الضعفاء
وضعيفاً واسمه يصرع منه الأقوياء
وأنا المسلم لا يجحد عندى الأنبياء
أنت فى القرآن حب وجمال ونقاء
عجب فديتك المثلى ! وفى القول عزاء !
ألهذا العالم الشرير ؟ قد ضاع الفداء !

كلمة عن التلباثي

للدكتور رمزي مفتاح

كتب الأستاذ العقاد مقالاً عن التلباثي ؛ وليس قصدنا أن نناقشه فيما كتب أو نوضح من هذا العلم الغامض . ولكننا نلخص الموضوع باختصار شديد فنقول :

١ — ليس معنى التلباثي هو Vision أو الرؤية عن بعد ، وليس هو من المكاشفة ، ولكنه : (ا) انتقال إحساس قوى ، أو انتقال فكرة واحدة مجردة ؛ فقد تشعر الأم بوقوع ابنها فى حريق وهى بعيدة عنه . وقد يحس الابن ضيقاً وكرباً وأبوه يناديه وهو على فراش الموت وبينهما بحار وأقطار .

(ب) تبادل الأفكار الذى يكون بين اثنين من المشتغلين بهذا العلم ، ويتم بعد تدريب طويل بالطرق العلمية

(ج) إرسال فكرة أو أمر من فرد إلى آخر ؛ وتقتضى أن يكون الأول عالماً بعلم النفس الحديث ومتدرباً على التأثير من بعد

٢ — يمكن الوسيط المنطيسى أن يرى أو يسمع أو يقرأ عن بعد ، وقد نجح وسيطنا فى هذه التجارب . أما الحاصلون على هذه الموهبة وهم فى حالتهم العادية فعددهم فرد واحد فى كل أربعة ملايين

فلو كان القائلون قد سمعوا صوت عمر وهم مئات ، ولو كان ذلك قد تم بواسطة التلباثى ، لاقتضى الأمر أن يكونوا كلهم موهوبين أو وسطاء وهو ما لا يعقل . والحقيقة أنه هو الموهوب وحده ، وأن هذه الظاهرة ليست تلباثى . أما فى المثالين المذكورين في (ا) وما يشبهها فلا تسمع فيها الأصوات . ويلزم أن يكون بين الفردين صلة أبوّة أو زواج ويكون مرسل الرسالة وقد انطلق عقله الباطن من عقاله فى سكرة الموت أو فى توقعه

٢ — أما الرؤية من بعد فنقسمها قسمين :

الأول : أن يراك غيرك وهو بعيد

والثانى : أن تنظر غيرك

فالأول كان يسمى قديماً إرسال المثال الكوكبى The Astral Person ، وهو من أعقد المباحث العلمية . وخلاصته أنه يمكن أحد الموهوبين — وهم بنسبة فرد فى كل ١٠٠ مليون فى المدن ، وفرد فى كل مليون فى البدو — أن يرسل طيفه المثالى إلى أى مكان حيث لا يرى فى ضوء النهار ، ولكن قد يسمع صوته ؛ ويرى فى الغبش أو الليل على صورة المرسل ضباباً متجمعاً . والهنود يسمون هذا الضباب Prana ويسميه العلماء الأقدمون أطياف الأثير ، وهم جميعاً يعتقدون أنها ذرات كونية تتجمع وتكوّن شكلا خاصاً بتأثير قوة خاصة ليست مجهولة منا الآن . وقليل من علماء النفس الحديثين من يعرف أن هذا الضباب مكون من ذرات الأشعة الكونية Milika's Cosmic Rays وهى التى كان العالم مسمر Mesmer الشهير يسميها السيال المغنطيسى الكوكبى . وإنه لمطلب عجيب تمسك الآن عن البحث فيه . وبالمقدرة على إظهار الطيف الكوكبى يمكن أن ترى رجلاً تعرفه يمشى على الماء وتسمع صوته

القسم الثانى يختص بالوسطاء المغنطيسيين أو الموهوبين كما بينا . والوسيط أو الموهوب يرى ولكن الآخر لا يراه ولا يشعر به . وتسمى هذه الظاهرة Clairvoyance وهو موضوع آخر بالمرة غير التلباثى الذى ذكره الأستاذ . ومن أمثلته عند العرب زرقاء اليمامة

٤ — سماع الأصوات عن بُعد ويسمي Clairaudience وهو موضوع آخر غير التلباثى وهو الذى يقال فيه إن فلاناً يسمع الهاتف . وكل هذه الظاهرات من قوى الوسيط المغنطيسى أو الروحانى الموهوب — وكذلك لا يسمعه الطرف الآخر

٥ — كل مقال الأستاذ العقاد منصب على إثبات وجود التلباثى بأدلة منطقية قياسية . وقد فرغ العلماء من إثباته منذ أكثر من ٨٥ سنة . وتدرس هذه العلوم كدراسات عليا فى جامعات انجلترا الكبرى . ومحاولة الأستاذ إثباتها كمن يحاول إثبات وجود أشعة إكس بالاستنتاج . وقد صدر فى أمريكا وأوربا فى السنوات العشر الأخيرة نحو ألف كتاب فيها مباحث عن التلباثى والعقل الباطن

(مصر الجديدة) رمزى مفتاح

حكم فى القضية ١٨٣٨ سنة ٩٤٢ الأزبكية ضد سوزان مافرا بغرامة ٥٠ قرش ونشر الحكم وتعليقه لأنها باعتبارها مديرة محل عمومى بنسيون لم تعلق عن الأسعار وعن النسبة المئوية التى تضف إليها

« توبال قايين » أو :

معجزة الحديد

للشاعر الانجليزى تشارلس ماكاى

للأستاذ محمود عزت عرفة

[وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس]
سورة الحديد : الآية ٢٥

[وصلة أيضاً ولدت توبال قايين الضارب كل آلة من نحاس وحديد] سفر التكوين ٤ : ٢٢

تقدمة

كانت قصص الكتاب المقدس — وما تزال — مصدر وحى عميق لكتّاب الغرب وشعرائه ؛ فهى قد تركت بسهولة تعبيرها وبلاغة حكمتها ودقة تصويرها ، أثراً بالغاً وسِمَةً واضحة الظهور فى تفكير القوم وفى أسلوبهم ؛ كما ترك القرآن الكريم أثره البالغ الخالد فى مختلف علوم اللغة العربية وآدابها ...

وهذه حقائق لا يتسع المقام هنا لشرحها . على أن فى قصائد : مَهْلك جند سَنْخاريب ، ورؤيا الملك بَيْلْشاصَّر ، ومرثية داوُد لابنه أبْشالُوم(١) وغيرها وغيرها من نفائس الأدب الإنجليزى ، ما يعتبر دليلاً واضحاً على صحة ما أشرنا إليه آنفاً ... والقصيدة التى نترجمها اليوم مما يدخل فى هذا الباب . وهى من نظم الشاعر الإنجليزى تشارلز ماكاى Charles Mackay الذى عاش بين عامى ١٨١٤ ، ١٨٨٩م ؛ وقد اشتهر بمقطوعاته الغنائية الرائعة ، كما أنه ساهم فى تحرير كثير من الصحف الصادرة على عهده ، فى انجلترا واسكتلندا . وقد ورد فى (معجم السِّيَر القومى : D. N. B.) البريطانى أن هذه القصيدة نشرت لأول مرة فى صحيفة « لندن المصورة » عام ١٨٥١م . ولكن المحقق الإنجليزى س . ب . هويكر يقول إنه لم يعثر عليها فى هذا المصدر ، وإنها نشرت لأول مرة عام ١٨٥٦م ضمن ديوان للشاعر عنوانه : أغانى وأناشيد شعرية .

ترجمة القصيدة

عاش توبال قايين(١) فى بدء الحياة والكون طفل يحبو ؛ وكان قيْناً صَنَاعاً ذا أَيْد وقوة ، لا ينفك لطرقته دوىّ ولأتُونه لهيب ولظى ... كان يرفع مطرقته بساعده القوى المفتول ويهوى بها على الحديد الأحمر الوهاج ، فيترامى من حوله الشرر كأنه شآبيب المطر الأرجوانى . وما زال حتى يستوى الحديد أمامه سيفاً قاطعاً أو سناناً لامعاً ، وإذ ذاك يصيح من قلب جذلان :

ألا بورك فى هــذه من صنعة بورك فى تلك الظُّبا وهاتيك الشَّبا ! بورك لمن هزَّ مشرفياً أو اعتقل ردينيا فبهذين تمتلك النواصى ، وتُستدنَى الآمال القواصى !

وكانت الرجال ما تنفك تهوى من كل فج إلى توبال قايين وهو على عمله عاكف يلتمس كلٌّ لنفسه سيفاً جُرازاً أو نصلاً قاطعاً ، ليحقق فى الحياة مأرباً أو يحتاز رغبة . فكان يمدُّهم من السلاح بأنفذه ومن العُدة بأقواها ، حتى ليهتفون باسمه فى نشوة من السرور ، ويغمرونه بعطاياهم من نفائس النضار وكرائم الجوهر وهم يقولون : ألا بورك فيك يا توبال قايين ؛ يا من تسبغ علينا من القوة لَبُوساً ، ومن البأس سرابيل ودروعاً بورك فى القين وبورك فى النار ! بورك فى الحديد ذى البأس الشديد !

على أن خاطراً فجائياً احتل موطنه — فى إحدى الليالى — من قلب توبال قايين ، فجاشت نفسه بالألم الممض ، وامتلأ صدره من الكمد الموجع والهم المقعد المقيم على ما قدم من الشر وأسلف من سوء الصنيع !

رأى الناس قد أذكوا فيما بينهم نار حرب عوان ، بدافع من نزوات الغضب ونفثات الحقد ؛ وخضبوا وجه الأرض بمسفوح الدم ، فى لحظات من جنونهم ونشوات نفوسهم العوارم ، فصاح من قلب مفجَّع منكوء :

وا أسفاه على ما قدمت يداى ! وتعساً لتلك المهارة التى

---

(١) القصيدتان الأولى والثانية للشاعر الانجليزى لورد بيرون (١٧٨٨ — ١٨٢٤م) والثالثة من نظم الشاعر الأميركى ن . ب . ويليس (١٨٠٦ — ١٨٦٧م) . ويجد القارئ قصة سنخاريب ملك آشور فى سفر الملوك الثانى ، ووليمة بيلشاصر وما حدث فيها فى سفر دانيال ، أما حديث داود وابنه أبشالوم ففى سفر صموئيل الثانى ؛ وكلها من العهد القديم

(١) توبال بن لامك (من زوجته صلة) بن متوشائيل بن محويائيل ابن عيراد بن حنوك بن قايين بن آدم — أنظر الاصحاح الرابع من سفر التكوين . وقايين هو المسمى عند العرب بقابيل الذى طوعت له نفسه قتل أخيه هابيل فقتله . وقد وردت قصة الأخوين فى أوائل سورة المائدة

علاقة شوقى باللبنانيين
فى نظر الدكتور مبارك
للأســـتاذ نجيب شاهين

قال شـوقي فى يوبيله إنه يهتدى بهدى المتنبى فى أدبه واعترف له بالسبق اعتراف أبى العلاء به قبله

وشوقى فى ملتى واعتقادى — كلمتى أبى العلاء — أعظم شاعر بعد أبى الطيب بغير استثناء ، ولا يخرج من هذا الاستثناء أبو العلاء . وله مواقف لم يقفها المتنبى نفسه بل سائر من سبقه

هذا هو رأيي وقد أكون مغالياً ، ويكون سبب هذه المغالاة لوثة باطنية ممــا اصطلحوا عليه بلفظة ذاتية ، وأكون مخالفاً فيها لجمهرة غالبة من أهل الرأى في الأدب والشعر وما يشتق عنهما . وقد أكون مصيباً ، وفوق كل ذى علم عليم

جالست حافظاً حقبة من العمر فى القهوة المناوحة « لدار الـكتب الملكية » فى باب الخلق كنت أوافيه فيها أياماً من الأسبوع وكلانا يدخن فيها نارجيلته ، وكان حافظ هو المتكلم فى الغالب ، وكنت أنا السامع كعادته مع أصحابه ، وكان أثناء بساطته (مباسطته) يمزح دائماً للمتنبى مفضلاً عليه البحترى ناسباً انتصار الشاميين له إلى كونه شاميًّا مثلهم . ولم يكن كذلك تماماً لأنه ولد فى بادية الشام وطوف فى الشام ومصر وعاد إلى الشمال فمدح سيف الدولة الحمدانى هناك ، ثم هبط إلى طرابلس (الشام طبعاً) فى أواسط الشام وأنشد فيها بعض مدائحه ، ورحل إلى دمشق فأنشد فيها قصيدته الشينية على ثقلها ، وانتقل إلى فلسطين فمدح بدر بن عمار وقال فيه قصائده ومنها القصيدة المشهورة التى وصف فيهــا قنصه للأسود على ضفاف الأردن وبحيرة طبرية . ومنها يستدل على وجود الأسود هناك حينئذ مع أنها انقرضت الآن . وتنقله الـكثير هذا بين الشام ومصر جاء مصدقاً لبيته الذى يقول فيه :

بأى بلاد لم أجرّ ذؤابتى وأىّ مكان لم تطأهُ ركائبى

فإن كان الشام وطناً له فقد كان وطناً ثانياً ، وهل أقول إنه كان دخيلاً فيه !

وكان يعرض لنــا فى مجلسنا ذكر شوقى طبعاً ، فإذا ذكره بعض حساده بسوء وولغوا فى ذمه تصريحاً أو تعريضاً لم يشاركهم حافظ ولم يردهم ، بل كان يلقى لهم الحبل على الغارب تساهلاً

هيأت لهؤلاء القوم من آلات التخريب ومعــدات الدمار ما تمادوا به فى تقتيل أنفسهم ؛ حتى اقتضبوا طويل أعمارهم ، وخربوا معمور ديارهم !

وقضى توبال قايين أياماً طوالاً يقض مضجعه التفـكير فى محنته ، وقد أمسكتا[(١)] يداه عن العمل ، فما إن تطرقان قضيباً أو تضرمان لهيباً

وإنه لـكذلك ، إذ نهض ذات يوم بوجه متهلل ضحوك ، وعينين ملتمعتين ببريق الرجاء والأمل ، وشمر عن ساعده المفتول ليستأنف عمله من جديد ؛ بينا ارتفع لهيب أتونه المضطرم فى الجو عالياً ، وترامى الهواء من حوله بشرر كالقصر[(٢)]

وراح توبال قايين يغنى وهو يعمل قائلاً : ألا بورك فى هذه من صنعة ... فمــا للسيوف دون غيرها نصقل الحديد أو نطرق المعدن . وأتم فى هذه اللحظة عمل أول سكة لمحراث !

وكان الناس قد لقنوا الحـكمة من ماضيهم ، فتصافحت أيمانهم على عهد من المودة وثيق ؛ ثم أغمدوا سيوفهم وركزوا رماحهم وأقبلوا على الأرض المدرّة المعطاء يفلحونها ويجنون يانع ثمراتها وهم يغنون :

لنشكر جميعاً صديقنا الطيب توبال قايين ، هــذا الذى حقن دماءنا وحفظ ذماءنا ؛ ولنتقدم إليه من الحمد بأبلغه ومن الثناء بأجزله على ما أولانا من صنعة هذا المحراث النافع

على أنه إن ترفع الفتنة يوماً رأسها ، أو يطمع فى السيطرة علينا طاغية متجبر ؛ فلنـكن مع شكرنا له على الانتفاع بمحراثه ، غير جاحدين له مزية الدفاع بسيفه .

(جرجا) **محمود عزت عرفة**

---

(١) قد يحمل إبراز ضمير الفاعل قبل الاسم الظاهر هنا ، على الرغبة في إحكام نغمة التركيب . كما يعد من أسباب ذلك أيضاً زيادة (إن) بين ما النافية والفعل المضارع بعدها (تطرقان)

(٢) أى كل شررة كالقصر من القصور فى عظمها ؛ أو كالقصر جمع قصرة — كجمر وجمرة — وهى الشجرة الغليظة . وقرىء كالقصر بفتحتين ، وهى أعناق الابل أو أعناق النخل واحدتها قصرة كشجرة . وقرىء بأوجه أخرى انظرها فى تفسير الـكشاف للامام الزمخشرى : سورة المرسلات

وتهويناً لا تشجيعاً لأنه كان من أشد المعجبين بشوقي حقاً

أجيء الآن إلى تعليل قول الدكتور مبارك إن شوقي تغنى بالمسيح إيفاء لمتأخرات دين عليه للسوريين؛ وهو تعليل واه، لأن أعظم إشادة لشوقي بالسيد المسيح احتوتها قصيدته الهمزية التي نظمها في أواخر القرن الماضي وألقاها في مؤتمر جنيف سنة ١٨٩٤ أي منذ نحو نصف قرن، وفيها :

ولد الرفق يوم مولد عيسى والمروءات والهدى والحياء
وازدهى الكون بالوليد وضاءت بسناه من الثرى الأرجاء
وسرت آية المسيح كما يسرى من البحر في الوجود الضياء
تملأ الأرض والعوالم نوراً فالثرى مائج بها وضاء
لا وعيد، لا صولة، لا انتقام، لا حسام، لا غزوة، لا دماء

لم يكن شوقي حينئذ قد اشتهر ولا عرف الشام أو عرفه أهله وسمع به أدباؤه وشعراؤه. وكانت بضاعته قليلة على سمو نوعها، ورأس ماله صغيراً، ولا دين له أو عليه يوفى به دائنيه. فليس تعليل الدكتور بحاو شيئاً من حسن التعليل. وكنت قد عللت مدائحه للمسيح بقراءته للتوراة والإنجيل قراءة دارس لها شأن كل أديب شاعر بلغ من الأدب شأواً رفيعاً ولا سيما أن الأدباء الغربيين متفقون على القول أن سفر النبي أشعياء في التوراة قطعة رائعة من النثر الشعري بالعبرية، فرأى شوقي من الغضاضة عليه كشاعر فحل ألا يلم بذلك السفر. ويعرف ما يحويه كأدباء الغرب وكما يناسب مقامه كشاعر شرقي من الطراز المتلم

والظاهر أنه قرأ سفر أشعياء، وما ورد في قصيدته الأندلسية الميمية مقتبس منه. فقد جاء فيها قوله :

عيسى سبيلك رحمة ومحبة في العالمين وعصمة وسلام
ما كنت سفاك الدماء ولا امرأ هان الضعاف عليه والأيتام
يا حامل الآلام عن هذا الورى كثرت عليه باسمك الآلام

فهذا البيت الأخير مقتبس من قول أشعياء في نبوته عن المسيح : « لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها . . . وعبدى البار يبرر كثيرين وآثامهم هو يحملها ... ولقد حمل خطية كثيرين وشفع في المذنبين »

ولست أذكر أقال شوقي « يا حامل الآلام » أم « يا حامل الآثام » وكلا القولين واحد لأنه كنّى بالآلام على الصليب في اعتقاد المسيحيين عن آثامهم الموروثة عن آدم الأول. ويقول علماء المسيحية إن أشعياء تكلم عن المسيح بروح النبوة قبل مجيء المسيح بما يقرب من ألف سنة

بهذا الاتفاق في قول أشعياء وشوقي يبعد أن يكون توارد خواطر بينهما

وإذا تغنى لبناني بشعر شوقي فالسبب الذي يتغنى بشعر المتنبي اللبناني وشوقي، لا لجامعة جنسية أو دينية بين الثلاثة، بل بجامعة الأدب التي لا تميز بين الأديان والأوطان والتي من أجلها قدم امرؤ القيس النصراني على غيره من شعراء الجاهلية، وسوى بين الفرزدق وجرير المسلمين والأخطل النصراني في الدولة الأموية . وفتح لبنان أبوابه مرحباً بشوقي، وفتح أدباء مصر صدورهم لشبلي الملاط وللأخطل الصغير

نجيب شاهين

وحي العام الجديد

المصباح الأحمر

للأستاذ محمود الشرقاوي

هأنذا أعود إليك . أيها المصباح الأحمر !

أعود إليك يا مصباحي الأحمر ولكني إنسان جديد .

ها أنت ذا كما كنت . يسطع نورك على قرطاسي ويغمر وجهي وأشعر بدفئك الرقيق يلمس جبيني في برد هذا الليل .

هذا هو الليل الساكن والدهر يحبو إلى عام جديد . وهذا نورك في غرفتي وبهجة لونك ، هذا كل شيء كما كان ، ولكني أنا إنسان جديد .

إني أكاد أشعر منك بالحياة يا مصباحي الأحمر ويخيل لي أنك تهمس وأنك تناجي وتذكر ، لا بل إنك تنبض وتخفق أو تكاد تنطق .

إني أحس ما تريد أن تهمس وأن تقول ، إني أناجيك به وحدك وقد سكن الليل كأنما الليل وظلامه قد سكنا إلى النوم كما نام السعداء من الناس ؛ لم يبق سواك وسواي يقظان .

لا تسلني أيها المصباح الأحمر فسأحدثك ، وحديثي لك وحدك . لم يبق من يستمع حديثي ويعنى . لقد كنت منذ سنين شاهدي وسميري حين أكتب إلى من أعزهم ، وكنت تبهج مكاني ويغمر جبيني دفئك في برد هذا الليل ، كما يغمر قلبي ويشمل كياني الفرح الشامل السعيد حين أكتب لمن أحب . وحين يغمر قلبي ويغمر كياني ذلك الفرح الهادئ البهيج والنشوة التي تكاد تحملني فأخف معها وأنا أتلو رسائل من أحب، أسترجعها وأتلوها وأقف عند كل حرف فيها أستوحيه وأشعر منه بالسعادة وباللذة لا تساوى عندي الدنيا كلها رسالةً منها .

كنتَ شاهدي وسميري أكاد أحسُّ فرحتك معي وبهجة نورك من بهجتي ومن نور قلبي ، والآن أنت وحدك الذي أخاطب وأنت الشاهد والغائب ، فقد ذهب العزيزان ولم يبق لي سواك مَن يعنى .

لا تسلني أيها المصباح الأحمر عن رسائل الثلاثاء من كل أسبوع ، ولا عن رسائل الأحد من كل أسبوعين ، ولا عن رسائل الغائب البعيد من وراء البحار

إنك تعرف وتذكر من أمسياتي ومن لياليَّ هذه الساعات الطويلة يتبع بعضها بعضاً وأنت تفيض بالدفء على جبيني وبالنور على وجهي وقرطاسي وأنا مستغرق كما يستغرق الصوفي غيبوبة السعادة والمناجاة والتوجه ، وهذه السطور والكلمات تلتوي وتنحدر ولا أشعر كيف تكتب ولا كيف يجري بها قلمي ، ولكني أعرف كيف يمتلئ بها كياني وكيف يفيض بها قلبي وكيف يتحرق بها دمي . والليل ساج وليس من ساهر سواك وسواي ، وأنا بالغيبوبة سعيد وبالليل سعيد

لقد ذهب العزيزان أيها المصباح فماذا أبقيا لقلبي ؟

فرحت بهما حيناً من الدهر وأحببتهما الدهر كله وأقمت منهما وبهما القصور الشوامخ من الرجاء ومن بهيج الأمل ، وكنت شاهدي وسميري حين أكتب إليهما في سكون الليل فأشد من عزم أحدهما وأهون له الأمور الصعاب أمنية بالرجاء والأمل ، وأضع حياتي وقوتي وكدح نهاري وسهد ليلي له وحده ، إنه أخي

وكنت شاهدي وسميري حين أكتب إلى أحدهما أقوّيه وأحييه وأنشّه ، وأرقب معه الحياة والصفو ، وأجعل ما بقي من قوتي ، وأجعل شبابي ومناي ومقبل أيامي وهنيء عيشي بعد الكفاح المبذول والجهد الموصول ، أجعل هذا كله منه وله ؛ إنه حبيبي

كان سندي وكان محرابي وكان الواحة الهنيئة الحلوة المظلة في جدب أيامي ، فانهار منه سندي وانهدم المحراب على العابد ، وما خلته الواحة الهنيئة الحلوة كان السراب ، وكان بَرْدُ مائها العلقم ...

قال لي وقلت : إصبر . فصبرت ، حتى أفناني الصبر . وما صبر هو

أنت تعرف أيها المصباح الأحمر ، إنهما كانا أخي وحبيبي .

أما أحدهما فقد خبطه الموت عشواء ، وأما الآخر فقد خبطته الحياة ، وللحياة خبط أشد مما يخبط الموت

لم أعد أكتب على ضوئك ودفئك أيها المصباح الأحمر رسائل الثلاثاء ، ولا رسائل الأحد ، ولا أكتب للغائب البعيد .

الذين أحببتهم ورجوتهم ، والذين أناجيهم وأريدهم ، وأناديهم وأفتقدهم ، والذين قضيت عمري كله أرتقب قربهم ذهبوا لا يعودون ، أحدهما بين التراب ، والآخر أبعد من رفيع السحاب والذين لا أريدهم ولا أرجوهم ولا أفتقد بعدهم يعودون

لا تثوروا على المدنية الحاضرة

للأستاذ محمد أيوب
مدرس التاريخ القديم بكلية الآداب

إذا عجبت فإنما أعجب لكل من يفكر فى التمرد أو الثورة على المدنية الحاضرة . وإنى أنظر حولى فأجد أناساً كثيرين يحملون حملة شديدة على هذه المدنية ويودون إلغاءها بجرة قلم حتى تعود الإنسانية إلى الحياة البدائية الأولى ، حياة البساطة والسذاجة لأنها فى نظرهم خالية من التعقيد ، قريبة من الطبيعة ، وكل شىء قريب من الطبيعة جميل . وإنى أسائل نفسى لماذا يريد هؤلاء الناس العودة بنا إلى الوراء حتى نعيش تلك الحياة التى يسمونها حياة بسيطة وما هى إلا حياة بدائية تقرب الإنسان من الحيوان ، فقد كان الإنسان فى القرون الخوالى كالحيوان يهيم على وجهه فى القفار لا يعرف إذا كان يعيش أو لا يعيش .

فالمدنية الحاضرة أسمى ما وصل إليه العقل البشرى ، وهى عبارة عن تطور العقل البشرى فى مختلف القرون الماضية ، بل هى التراث المجيد الذى تركه لنا العقل منذ حياة الإنسان الأولى ، فكل المدنيات متصلة بل ومتمم بعضها للبعض الآخر ، بحيث لا نستطيع أن نقيم حاجزاً بين مدنية ومدنية . فنقول إن هنا حدود المدنية المصرية ، وأن تلك حدود المدنية اليونانية ، بل ونحن لا نستطيع أن نوجد حلقة فاصلة بين المدنية الحاضرة وبين مدنية أخرى أجنبية عنها ، إذ لا بد من التطور . وليس هناك من شك فى أن هذه المدنية ستتطور فى الأجيال القادمة كما سبق لها أن تطورت فى الأجيال الماضية ، فالمدنية الحاضرة وهى التى ابتدأت بإحياء العلوم ونهضة الآداب ، متممة للحضارات القديمة ، حضارات اليونان والرومان . وليس منا من يستطيع أن ينكر فضل تلك العقول الجبارة ، عقول اليونان والرومان فيما أنتجته لنا فى ميادين الفلسفة والعلم والآداب والقانون

ويخطئ من يظن أن المدنية الحاضرة عبارة عن الناحية المادية فحسب ، وهى التى نتج عنها ما نراه اليوم من تحسين فى أمورنا العامة وفى أمورنا الخاصة . كلا ! هى لا تقتصر على هذه المخترعات العظيمة كالسكك الحديدية ، والطيارات والسيارات التى قربت المسافات بين الأمم ، وكالتليفون والتلغراف والراديو ، وهى التى جعلت أنحاء العالم كلها تشعر بأنها عالم واحد ، تربط بين أجزائها رابطة قوية ؛ أقول ليست تقتصر هذه المدنية على هذه النواحى التى جعلت الإنسان يتحكم إلى حد كبير ،

فأذكر بهم من لا يعودون فهم لقلبى حُرْقة
والذين أجدهم وقد أرجوهم ... أيها المصباح الأحمر ...
إنك فى زعمى تحس وتعرف فلن أبوح إليك

* * *

ماذ أقول يا مصباحى الأحمر ؟ هذا لونك البهيج فيه الحياة والدم والفتوة ؛ وهذا هو الزمن يحبو إلى عام جديد ، وهذا دفئك يلمس جبينى ويغمر وجهى وقرطاسى ... أكاد أسمع وقع إشعاعك وأسمع لمس دفئك فى سكون الليل وأنا أكتب

أكتب عن عزيزىَّ لا لهما ، ويا بعد ما أكتب وما كنت أكتب ! وما كل طلّ طلّ ، أكتب على ضوئك أبكيهم لا أناديهم وهيهات ... ! ما مضى لن يعود

هذا عام جديد كنت عند سوالفه أكتب لهما بالأمل والنجوى عن مقبل الأيام

والآن كلما حل عام جديد كتبت وقد أغلقت قلبى وأغمضت عن مقبل أيامى ، أنطوى على سالف الذى كان

هذا ضوءك أيها المصباح وهذه غرفتى ، غرفة باردة ، طقسها بارد ، ولكنها حارة الذكريات(1)

كل شىء كما كان ، لم يتغير سواى . هل تقول أيها المصباح إنى ما تغيرت ، بل تلاشيت وانتهيت ؟ لعلنى أيها المصباح الأحمر !

لقد ذهب العزيزان فماذا أبقيا لقلبى ؟ إنها الحسرات

وقد أحسست من قلبى أيها المصباح كيف كان قلبى يعرف السعادة ، ويشعر بالحب ، ويبتهج بالرجاء ، ويرتقب الأمل ، ويصبر على الأيام . أحسست من قلبى حبه الصارم العارم الفاتك قوياً كالأعصار ، راسخاً كالجبل ، ثابتاً كسواد هذا الليل ، بهيجاً كصبحه أحسست من قلبى أيها المصباح الأحمر حبَّه عزيزيه كيف كان ، فاعرف الآن أيها المصباح كيف يحس هذا القلب ما أبقيا من الحسرات !

محمود الشرقاوى

(1) الرسالة عدد ٣٩٢ فى ٦ يناير سنة ١٩٤١ [إنسان وحيد فى العيد]

فى نظام هذا العالم الذى نعيش فيه ، إنما المدنية الحاضرة تشمل أيضاً الناحية المعنوية التى من شأنها أن حررت الفكر وأبطلت الرق وضمنت حقوق الإنسان . تشمل ناحية العلوم التى كشفت عن أسرار الطبيعة ، وناحية الآداب التى سمت بالعالم إلى جو من الخيال جمله بهيج مشاعر النفس ، وناحية الفنون التى أخذت بالذوق إلى أسمى درجة من درجات الرقى

على أن المدنية الحاضرة ، وهى التى ظهرت فى أوربا ، تختلف عن غيرها من المدنيات القديمة التى ظهرت فى الشرق عامة وفى حوض البحر الأبيض المتوسط خاصة ؛ فالمدنية فى الشرق خاضعة للدين متأثرة بالطبيعة ، بينما هى فى الغرب خاضعة للعقل مؤثرة فى الطبيعة . ففى الشرق الجو حار والشمس ساطعة تغذى الجسم بأشعتها ، والأرض خصبة تنتج المحصول الكثير والخير الوفير ، مما جعلنا نحن الشرقيين نميل إلى التراخى والكسل لكثرة ما نرى أمامنا من المحاصيل التى تكفى لغذائنا دون مشقة كبيرة . وكان من أثر هذا الفتور والتراخى أن ركن الإنسان إلى الطبيعة وأخذ ينظر إليها ويتأمل فيها ، فرآها تجود عليه بالمياه لرى أراضيه ، وبالشمس لإنضاج محصوله ، فأكبرها ومجدها وأخذ يعبدها ويعبد مظاهرها كالشمس والقمر وخلافهما . من هذا كان خيال الشرقيين خصباً ، فتخيلوا أدياناً مختلفة ، وتصوروا مظاهر مختلفة للعبادات وهذا آت من الفراغ وقلة النشاط الذى يسد هذا الفراغ . فالشرقى بوجه عام ، عابد للطبيعة متأمل فيها خاضع للدين ناظر فيه ، فأثر الخيال عليه عظيم ، وأثر الدين عليه عظيم ، وكذلك أثر الطبيعة عليه عظيم . أما فى أوربا فإن الجو بارد لا تظهر الشمس إلا فى أحوال نادرة ؛ لذلك احتاج الفرد إلى الكد والجهد لاستغلال الأرض حتى تنتج أكثر ما يمكنها إنتاجاً ، ولاستغلال مظاهر الطبيعة ما يفيد منها أكبر إفادة ، فهو مضطر لأن يأكل كثيراً ليتقى بذلك برودة الجو ، وهو مضطر لأن يتدثر بالملابس الثقيلة لكى تبعد عنه أثر البرد القارس ؛ من أجل هذا كان عقله كثير الاختراع وافر الإنتاج ، وقد وجه هذا العقل نشاطه لتسخير قوى الطبيعة ، ونجح فى هذا الميدان إلى حد بعيد إذ أصبح هو المسيطر على هذه الطبيعة بدل أن تكون هى المسيطرة عليه

فكيف يجوز لنا إذن أن نثور على المدنية الحاضرة وهى التى حكمت العقل فى أمور كثيرة ، أخذت ما يأخذ به ورفضت ما يرفضه ، وقد غلبت الناحية العقلية على هذه المدنية ، حتى كان لهذا أثر عظيم فى تاريخ التطور البشرى ، فأول نتائج تحكيم العقل فى كل شىء أن قل تعصب الناس للدين ، فأصحاب المدنية الحاضرة لا يشنون الحرب على غيرهم بسبب اختلاف فى الدين كما كان يحدث فى القرون الوسطى مثلاً . ضعف إذن التعصب الدينى إلى حد كبير ، وليس معنى ذلك أن هذا التعصب القديم لم يصبح له أثر ، كلا ! بل أقول إن الدين لم يعد له تأثير كبير فى سياسة الدول وتوجيه الحكومات حتى تشن الحروب على غيرها بسببه ، فهذا التعصب أصبح ضعيفاً جداً ، وهو إن وجد فإنما يوجد بين الطبقات الجاهلة من الشعب وهى التى لا تحكم العقل فى قليل ولا كثير وإنما تخضع للعاطفة والوجدان والخيال أكثر من أن تخضع للعقل

ونحن لا نستطيع أن نبين مزايا المدنية الحاضرة إلا إذا وازنا بين الشعوب المتمدينة والشعوب غير المتمدينة ، أما الأولى فيحكمها القانون وتسيطر عليها هيئة منظمة تحقق فيها التوازن بين مختلف الفرق والطوائف والطبقات ، ويسود مجتمعها الهدوء والسكينة ، فإذا طغت سلطة على سلطة فإنما الهيئة العليا هى التى تحد من هذا الطغيان . وهى فضلاً عن هذا النظام الذى تتمتع به لها جميع وسائل الراحة التى أنتجها العقل البشرى . والثانية فى فوضى لا ضابط لها ، لا تخضع إلا للغريزة ، وفيها يحاول الإنسان أن يأكل أخاه الإنسان ، وفيها يعيش الإنسان وكأنه لا يعيش ، لا يعرف من أحوال هذا العالم شيئاً . ينتقل من مكان إلى مكان كالحيوان حينما ينتقل من شجرة إلى شجرة ، لا يدرى ما أحدث العلم من تقدم ولا يعرف ما قدمه العقل من وسائل الرفاهية والسعادة . فالفرق عظيم بين الشعوب الأولى والشعوب الأخرى ، كالفرق بين الإنسان المثقف والغير مثقف ، الأول يحاول أن ينفذ ببصره إلى أعماق الأشياء فيعمل على تفهم أسرار الطبيعة ، أما الآخر فإن العالم مغلق فى وجهه ، أسراره محجوبة عليه لا يستطيع لها كشفاً

فالمدنية الحاضرة تعمل أن يسود النظام المجتمع ، وعلى أن

يطيع الإنسان القانون ، وعلى أن تكون العلاقة بين الأفراد علاقة منظمة أساسها الاحترام والود ، ورائدها المنفعة العامة للدولة وللناس جميعاً . وتعمل أيضاً على تنظيم العلاقات بين الدول بحيث تكون خاضعة لعادات وتقاليد وقوانين ، وبحيث تشرف على هذا هيئة عليا كجمعية أو عصبة عامة أو محكمة عليا . وليس منا من يفضل الفوضى على النظام أو التمرد على الطاعة

وكيف يجوز لنا إذن أن نثور على المدنية الحاضرة وهي التي أشعرت الفرد بكرامته وقوة شخصيته وجعلته يعرف حقوقه وواجباته ، بل وذهبت إلى أبعد من هذا فحققت المساواة بين أفراد البشر جميعاً . وقديماً كانت المدنيات القديمة تعمل على تحقيق المساواة بين أفرادها الخاضعين لها : أي أن المدنية اليونانية مثلاً تنظر بعين المساواة إلى اليونان فقط ، أما غيرهم من الشعوب الأجنبية فهي تلفظها وتحتقرها وتبعدها عن ميدانها . تحققت إذن المساواة بين أفراد الدولة في الداخل ، فالكل سواء أمام القانون ، لا عبد هناك ولا سيد ، ولا فرق بين الصغير والكبير أو الغني والفقير أو المواطن ورئيس الدولة ، فالكل متساوون أمام القانون . وهي لم تقتصر على تحقيق المساواة فقط ، بل عملت على تحقيق الحرية لبني الإنسان ، فألغت الرق وحررت العبيد ، وقد كان الرق شيئاً عادياً طبيعياً تقول وتأخذ به المدنيات القديمة . ونحن نعجب كيف أن عقولاً جبارة كعقول سقراط وأفلاطون وأرسطو كانت توافق على استخدام فرد لفرد آخر ، وإخضاع هذا الفرد لاستغلال فرد آخر يكبره من حيث الثروة أو الجنس أو المولد

بل وتعدت المدنية الحاضرة حدود الفرد وذهبت إلى ميدان الشعوب فعملت على رفع الظلم عن كاهله . حررت الشعب وضمنت له حقوقه وحددت له واجباته بهذه النظم الديمقراطية التي تعتبر أرقى ما وصل إليه العقل البشري من تصور لتنظيم الجماعة وحكمها فقضت على النظم الطاغية ، نظم الظلم والاستعباد ؛ فقد كان الفرد فيما مضى يخشى السلطان ، وكان السلطان إذا تكلم كان هذا الكلام قانوناً مقدساً وإرادة لا نقض لها . كانت سلطة السلطان مطلقة مستبدة ، ورغبته هي النافذة ، وإرادته هي القانون والقانون هو إرادته . فجاءت المدنية الحاضرة وقضت على هذا كله ، وأصبحت الهيئة الحاكمة تعترف بأنها تحكم لا لتستبد بل لتخدم الشعب ولتقوم على مصالحه . وقد سرت هذه المبادئ الحديثة بين الأمم سريان الكهرباء وانتشرت انتشار الهواء ، لما عرف القوم من مزايا هذه الديمقراطية التي ترتكز على المبادئ الشعبية الخالدة ، وهي التي تقدس الحقوق والحريات العامة . فالديمقراطية أثر من آثار هذه المدنية ، وهي التي جعلت الإنسان يشعر بشخصيته ويحافظ على حقوقه ، ويقوم بواجباته بدافع من نفسه . ولهذه الديمقراطية مزايا ومنافع ، فهي التي تعمل على تساوي الحظوظ بين أفراد المجتمع فلا تقصر الفوائد كنشر الثقافة والتعليم على طبقة دون طبقة . إنما الجميع في نظرها سواء ، لكل فرد الحق في أن يتعلم ، ولكل فرد الحق في أن يشترك في إدارة شؤون الدولة

وللمدنية الحاضرة فضل آخر هو الخاص بتحرير المرأة من عقالها ، إذ جعلتها تشعر بأنها عضو نافع من أعضاء المجتمع ، فقد سوت بين المرأة والرجل ، وقضت على هوة الخلاف بين النوعين وأصبح للمرأة ما للرجل من حقوق وعليها ما عليه من واجبات ، وأشعرت المرأة أنها تستطيع أن تعطي رأيها في المسائل ، وأن تشارك الرجل في إدارة شؤون بيته وأعماله ، بل وتعاونه معاونة تامة سواء أكان ذلك في الحياة الخاصة أو الحياة العامة . وهي التي أعطتها هذا الغذاء العقلي غذاء العلم والثقافة ، فأصبحت تتعلم في المدارس على قدم المساواة مع النوع الآخر ، وبذلك أصبحت تحس بأنها تعيش حقاً ، تهنأ لسعادة المجموع وتبأس لشقائه

وقد يقول بعض المكابرين إن هذا صحيح ، ولكن أنظر إلى هذا الاستعمار الأوربي وليد الحضارة الحالية ، ألم يعتد هذا الاستعمار على مصير الشعوب وحريات الأمم ؟ وقد يكون هذا صحيحاً إذا كان الاستعمار ظهر في عهد هذه المدنية ولم يظهر في عهد غيرها من المدنيات الأخرى ؛ فالاستعمار عرفه قدماء المصريين واليونان والرومان وكذلك العرب ، فهو يرجع إلى طبيعة الإنسان لا إلى طبيعة المدنية ، والإنسان بطبعه تواق إلى التحكم والسيطرة ، فإذا وجد أمامه إنساناً ضعيفاً فرض عليه سلطانه وسيادته ، وكذلك الدولة الضعيفة ، وهذا من طبيعة

الناموس البشرى ، فلا بد للضعيف من أن يخضع للقوى ، ولا بد للقوى من أن يسود الضعيف ؛ فللقوى البقاء ، وللضعيف الفناء

وقد يقول هذا النفر أيضاً : أنظر إلى هذه الحرب التى تفتك بالناس فتكا ذريعاً ، والتى تأتى على اليابس فتأكله ، وعلى العامر فتخربه ؛ وانظر إلى هذه المخترعات الفتاكة ، وهذه القنابل التى لا تفرق بين المحارب وغير المحارب ؛ وانظر إلى هذه الوحشية التى تتطاير من أبراج الطائرات ، أفبعد هذا تقول إنه خير لنا أن نؤيد المدنية الحاضرة وهى التى أنتجت كل هذه الأشياء الفتاكة ؟

أما عن الحرب فإنها قد وجدت فى كل زمان وفى كل مكان . والحرب لا تتصف بالوداعة ولا الهدوء ، وإنما تصحبها الوحشية ؛ فالمحارب يبغى من الحرب القضاء على قوة خصمه بأى وسيلة ، سواء أكانت هذه الوسيلة مشروعة أم غير مشروعة . ففى كل حرب وقعت كانت الجيوش لا ترتدع عن إتيان كل أعمال الوحشية والهمجية من قتل وتدمير وتخريب ، بل نستطيع أن نذهب إلى أبعد من هذا فنقول إن هذه المدنية نفسها اخترعت وسائل أخرى تتقى بها شر الوسائل الفتاكة ، وهذبت من طباع البشر فجعلت الدول ترعى فى الحرب بعض القواعد الإنسانية والمبادىء السمحة الكريمة التى لم تكن تتبع فى عهد المدنيات السابقة .

وبعد هذا نستطيع أن نقول إن الحرب لازمة لرقى المجتمع الإنسانى ، فهى موافقة للطبيعة البشرية ولهذا القانون الخالد : البقاء للأصلح ؛ فالسمكة الكبيرة تأكل السمكة الصغيرة ، والفرد القوى يستغل الفرد الضعيف . وكذلك الحال بين الأمم ، فالصراع بين الأمم القوية والأمم الضعيفة قديم قدم الإنسان . الصراع قديم بين القوة والضعف ، فالقوى يسود الضعيف ، وخليق بالأمم القوية أن تتزعم الأمم الضعيفة ، وللأمم الضعيفة بعد ذلك أن تعمل ، إذا أرادت أن تعيش ، على تنظيم أمرها وتحسين حالها . فالحرب تحفز الأمم الضعيفة التى تخاف على نفسها فتدفعها إلى أن تتقوى وتشتد فتستيقظ من نومها وإلا طال عليها الرقاد ، وخيم عليها حكم الاستعباد . فالنزاع إذن سيظل ما دام فى الإنسان الضعيف والقوى .. سيظل دائماً بين عامل الخير وعامل الشر . وما الحرب إلا عامل من عوامل الشر ولكنها عامل مطهر كالنار ، فهى تقضى على العناصر الفاسدة .. وما الحرب إلا محنة من المحن لا بد منها فى أطوار التاريخ ، لأن الشعوب تخرج منها نقية طاهرة كأقوى ما تكون . والشعوب التى لا تحارب ، تخلد إلى الراحة وتقبل على الترف وترتوى من المتعة واللذة ، فيدركها الضعف والوهن ، وهى بعد ذلك تفقد أسس النضال وعوامل الكفاح ، ويكون مصيرها آخر الأمر إلى الفناء . فالحرب وإن كانت عاملاً من عوامل التدمير ، تعمل على إذاعة الأخلاق المتينة بين الأفراد وإشاعة الصفات القوية بين الأمم ، فهى تمجد البطولة والشجاعة والصبر والاعتماد على النفس ، فهى مفيدة إذن للانسان والإنسانية .

ونحن نرى من تطور التاريخ فى مختلف عصوره أن الحرب يعقبها طور رقى وتقدم ، فالإنسانية سائرة أبداً فى طريقها نحو التقدم . من أجل هذا يجدر بنا أن ننظر إلى المستقبل نظرة آمنة مطمئنة معتقدين أن النصر سيكون دائماً فى جانب الخير . يجب علينا أن ننظر إلى المستقبل لا إلى الماضى ، وأن نطمئن إلى أن هذه المدنية ستتطور لا شك إلى مدنية أرقى . أما النظر إلى الماضى والتمسك به فهـذا شأن الطاعنين فى السن الذين فى عروقهم فتقل حيويتهم ويفتر نشاطهم ، وهم لهذا السبب لا يستطيعون إلا البكاء على الماضى .

لذلك أومن بالمدنية الحاضرة إيماناً شديداً ، لاعتقادى فى الإنسان وفى قدرته على التطور . ونحن بدلاً من أن نحاول الرجوع إلى الماضى ونتعلل به ، يجب أن ننظر إلى المستقبل وكلنا تفاؤل واطمئنان إلى قدرة الإنسانية على السير بالمدنية فى طريق التطور حتى تصل إلى أسمى ما يعرف العقل البشرى من تقدم ورقى . فيجب ألا نثور على المدنية الحاضرة ، وألا نقيم العراقيل والصعاب فى طريقها ، بل نؤيدها بكل ما نملك فلا ندخر وسعاً إلا بذلناه حتى تسير هـذه المدنية فى طريقها الطبيعى ، وهو طريق التطور والرقى .

محمد أيوب

(الرسالة) : يحزننا أشد الحزن أن ننعى الأستاذ أيوب كاتب هذا المقال . وهو لا يزال فى ميعة شبابه وعنفوان جهاده . أدركته المنية فى يوم الخميس الماضى فشق نعيه الفاجىء على أصدقائه وزملائه وتلاميذه . رحمه الله أطيب الرحمة ، وعزى أهله عن فقده الأليم أجمل العزاء .

ذكرى المغفور له

أمين الرافعي بك

للأستاذ على عبد الله

كان اليوم التاسع والعشرون من ديسمبر الماضي موعد الذكرى الخامسة عشرة لوفاة فقيد الوطن المغفور له أمين الرافعي بك

وليس أحق بالتكريم ولا أولى بالوفاء من ذكرى هذا الرجل الذي عاش حياته كلها يدافع عن الحق ويدعو إلى الله على بصيرة ، ويبذل من ماله ومن دمه فى سبيل أمته ما ليس وراءه غاية لمريد ، ولا زيادة لمستزيد . ولو عرفنا أقدار الرجال بالمعنى الذى تعرفه الأمم الأخرى ، لجعلنا ذكرى وفاة هذا المجاهد الصادق يوماً من أيام القومية المصرية ، ولاتخذنا حياته الحافلة بالعظائم والجلائل نموذجاً لكمال الأخلاق ، وشرف التضحية ، والنزاهة المطلقة ، وجعلنا من سيرته العاطرة كتاباً فى الوطنية يدرسه الناشئون ، ويسير على قواعده العاملون !

ولكننا من سوء الحظ نؤمن بالظاهر دون الحقائق ، ولا نعرف قِيَم الرجال إلا بمقدار ما لهم من الحول والطول ، وما حولهم من المتاع والحطام ! ولست أدرى كيف ترجو الخير أمة تنسى حقوق أبنائها الذين استشهدوا فى ميدان التضحية ، وكتبوا صحائف جهادها الوطنى بمداد من دمائهم ، وقطرات من ذوب نفوسهم ! ومن المؤلم حقاً أن يوجد فى الأمة المصرية من يجهل فضل أمين الرافعى عليها ، وهو رجل يعتبر تاريخه تاريخاً للحركة الوطنية فى جميع أدوارها ؛ إذ كان له فى كل ميدان جولة ، وفى كل معترك صولة ؛ وكان قلمه سيفاً فى يد الحق ، إذا تصدى للباطل زهق ، وإذا انبرى للطغيان مرق ؛ كأنما كانت تؤيده السماء بالتوفيق ، وتمده القدرة بالإلهام ، ويوجهه الإيمان إلى السداد . ما عالج موضوعاً إلا أصاب الهدف ، ونفذ إلى الصميم ، وانتهى منه إلى الغاية المرجوة ، لا سلاح له غير الحجة البالغة ، والدليل الواضح ، وقواعد البحث الدقيق ، وقضايا المنطق السليم !

ولقد كان أمين عليه رحمة الله الكاتب الوحيد الذى حفظ الله قلمه من العثار ، وعصم لسانه من الفحش ؛ فما جارت الخصومة فى يوم من الأيام على أخلاقه ولا ورطته العداوة فى الكتابة إلى كلمة نابية أو عبارة مؤذية لا يرضى عنها الخلق ، ولا يطمئن إليها الضمير . على أنه لم يكن يخاصم إلا فى الله والوطن والحق . ولم نعرف له فى حياته خصومة شخصية ، لأنه كان ينظر إلى زخارف هذه الدنيا بعين الزهد والاحتقار . ولقد حاول الكثيرون أن يشتروا قلمه أو يخففوا من حدته بالكثير من المال والجاه فلم يستطيعوا إلى ذلك سبيلاً . وعرضت عليه وظائف الدولة الكبرى ، فكان جوابه : (لا تفسدوا علىّ إيمانى ؛ فأنا لم أخلق لهذه الوظائف!) وكان نعم العون للمرحوم سعد باشا زغلول ؛ وكان سعد يؤثره برسائله وهو مع الوفد فى باريس ويبدأ كتبه إليه بقوله : أخى أمين ! . . .

وحينما اختلف معه فى مبدأ المفاوضات ، كان سعد مع ذلك يثق به ويلقبه بالخصم الشريف ، والرجل النزيه . وكان يستعير منه الوثائق الخاصة بتسجيل أعمال الوزارات . ولما نفى إلى سيشل كان أمين أول المدافعين عنه مع اختلافه معه فى الرأى ، كما كان أول من نقد طريقة وضع الدستور . وفى ذلك يقول سعد باشا : إن أميناً كأنما كان يستمليني ما يكتبه . . . ومن مفاخر أمين التى تدل على التضحية والشجاعة أنه فى سنة ١٩١٤ حينما أعلنت انجلترا الحماية على مصر وقضت الأحكام العرفية على الصحف بنشر البلاغات الرسمية ومنها بلاغ الحماية ، لم يشأ أمين أن ينشر فى جريدة الشعب — التى كان يتولى تحريرها فى ذلك الحين — بلاغ الحماية ، وقرر تعطيلها من تلقاء نفسه لكيلا ينشر فيها هذا البلاغ ، ورضى بما ترتب على ذلك من السجن والاعتقال ، وقضى مدة السجن صابراً راضياً وخرج منه مؤمناً قوى النفس والقلب . ونستطيع أن ندرك مبلغ التضحية إذا عرفنا أن جريدة الشعب كانت كل شىء فى البلد لأنها كانت جريدة الحركة الوطنية ، وكان الشعب يتلقف أعدادها بشوق وشغف . ثم تستطيع أن تؤمن بالرجولة الكاملة حين تعرف أن أمين الرافعى كان الرجل الوحيد الذى احتج على بلاغ الحماية البريطانية بعدم نشره ! !

ومن أعظم الأمثلة الدالة على عبقريته وسعة علمه بالشئون الدستورية — أنه الصحفى الوحيد الذى نبّه الأمة والزعماء والأحزاب إلى أن قرار حل مجلس النواب يعتبر باطلاً لأنه لم يحدد فيه موعد الانتخاب والتاريخ الذى يجتمع فيه المجلس.. وما دام البرلمان لم يدع فإن من حقه أن يستأنف وجوده ؛ لأن قرار الحل يعتبر ملغى . وأخذ الزعماء بهذا الرأى واجتمع البرلمان فى فندق الكونتنتال فى يوم السبت الثالث من نوفمبر سنة ١٩٢٥ واتحدت الأمة والأحزاب ، وعادت الحياة النيابية إلى البلاد ، وانتفع الجميع بفضل هذا الرأى ما عدا أمين الرافعى فقد كان الشخص الوحيد الذى لم ينتفع بشىء من هذا ، واكتفى من كل ذلك بقوله : « لقد سررت بإنقاذ الدستور وفوز الأمة وارتاح ضميرى ارتياح من يشعر بأن الله قد وفقه إلى دعوة صالحة كتب لها التحقيق والنجاح ! »

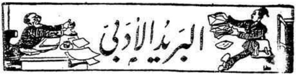
وفى وسعنا أن نعرف مبلغ إيمان أمين وثباته من قوله : « يرى المؤمن الثابت العقيدة أن عقيدته مقدسة لا تحتمل تفريطاً ولا زعزعة ، وأن لها من ضميره حارساً قوياً ، فإذا وسوس له الشيطان أن يهمل هذه العقيدة على أية صورة من الصور ، كان صوت الضمير وحده كافياً لأن يقطع على الشيطان وسوسته ويرده مدحوراً . وإذا ما تقدّم خصوم العقيدة الثابتة بأموالهم الوفيرة ، وهباتهم العظيمة ، ووعودهم الخلابة ؛ كى يلعبوا بالعقول ويزعزعوا الإيمان ، وجدوا من يقظة ضمير المؤمن أكبر مخيب لآمالهم ؛ لأن هذا الضمير الخالص الذى لا يخضع للماديات ولا يتأثر بأثرها المفسد لا يلبث أن يصيح بصاحبه : إياك والانخداع بما يعرضون عليك مهما عظم شأنه ، فإن كنوز الأرض لا تعدل شرف الإنسان . ومتى استطاع المرء أن يحتفظ بشرفه فكل ما يفقده بعد ذلك لا يقام له وزن . لأن الحياة الشريفة يمكن احتمالها مهما بلغت مرارتها ، أما الحياة المجردة من الشرف فإنها لا تساوى قلامة ظفر . وليست أيام الجهود والتعب والألم أسوأ أيام الإنسان . ويكفى صاحب المبدأ تشجيعاً أن ينال شيئاً من المكافأة المعنوية بأن يرى مبدأه يصيب بعض الفوز ...

ومن المقرر أن المرء لا يجوز أن يشغل نفسه بمستقبل نفسه متى كان ضميره مرتاحاً وروحه مطمئنة وشعاره القيام بالواجب ، وفعل ما يأمر به الضمير . وما عدا ذلك فليدعه لله تعالى لأنه من خصائصه وشئونه . وإذا كان فى تأدية الواجب ما يورث الألم ، فيجب أن يتحمل الإنسان الألم بغير مضض . لأن الآلام موجودة فى هذا العالم ولكل مخلوق نصيبه منها »

وكان أمين عليه رضوان الله يستفتح يومه بتلاوة القرآن ويدعو بدعاء الرسول عليه السلام : « اللهم اجعلنا هادين مهتدين ، غير ضالين ولا مضلين ، سلماً لأوليائك ، حرباً لأعدائك . نحب بحبك من أحبك ، ونعادى بعداوتك من خالفك . اللهم هذا الدعاء وعليك الإجابة . وهذا الجهد ، وعليك التكلان » ثم يتلو هذه الآية الكريمة (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون)

وبعد ، فهذا قليل مما أعرفه عن هذا الرجل العظيم أكتبه فى مناسبة ذكراه الكريمة ، وأبعث إلى روحه فى مقاعد الصديقين والأبرار بأعطر التحيات وأطيب السلام

(المنصورة) على عبد الله



أدباء . . . !

قرأت فى مجلة الثقافة العدد « ٢٠٩ » كلمة تحت عنوان « الصحافة والأدب فى أسبوع » ، فرأيت كتاباً من صديقي الشاعر الأستاذ محمود حسن اسماعيل إلى صديقي أيضاً ... الأستاذ « ق » . وفى هذا الكتاب ذكْرُ بعض أصحابنا وذكرى ، ويصفنا الصديق الأستاذ الشاعر بصفات جميلة محببة كاللجاج ، والتهاتر ، والكسل ، والجبن ، والغفلة ، والتخلف عن سير الزمان ، ويدعونا إلى ملازمة الصمت على رفوفنا الجامدة حتى يتحرك بنا أو ينسانا الزمان !... وهو كذلك

لا أدرى ! فقد سمعت أن الأوائل قالوا : « عقل المرء مخبوء تحت لسانه » ، وأنهم قالوا :

إذا لم يكن للمرء عقلٌ يَكفُّه
عن الجهل ، لم يستحي وانهتَكَ السِّتر

وللصديقين منى تحية المخلص المعجب بأدبهما وبيانهما

محمود محمد شاكر

تجارب على التلبأتى

كان لظاهرة التلباثى التى أثارها الكاتب العظيم الأستاذ العقاد فى « عبقرية عمر » وعلى صفحات الرسالة نصيب كبير من الدراسة ، ومن عناية علماء النفس فى أوربا بها ؛ ولكنها بالرغم من ذلك ظلت مستغلقة عليهم فلم تتضح تماماً . ومن أكبر الأوساط العلمية الأوربية التى تبحث في هذه الظاهرة جمعية فى انكلترا تسمى: Society for Psychical Research شغلت بهذه الظاهرة منذ زمن طويل ، وكتبت الكثير من النتائج التى وصل إليها أعضاؤها فى مجلتها الخاصة . ولعل من الطريف أن نذكر أن هذه الجمعية لم تكتف بدراسة هذه الظاهرة دراسة نظرية فحسب ، بل أجرت تجارب عديدة لتأييد هذه الظاهرة ، وقد توصلت فعلاً إلى نتائج مدهشة وطريفة ، وقد ذكر الأستاذ باريت Sir W F. Barratt الأستاذ بكلية العلوم الملكية بإيرلندة بعض هذه التجارب فى كتابه : Psychical Research

ومن أهم هذه التجارب ، ما قامت به سيدتان من أعضاء الجمعية إحداهما تدعى المس هـ . رامسدن ، والأخرى المس ك . ميلز فكانت المس ميلز فى وقت كل تجربة تسجل فى مذكرة خاصة ما تريد نقله إلى المس رامسدن من أفكار أو صور ، بينما تكتب المس رامسدن التأثيرات التى يستقبلها مخها ، وترسل تقريرها إلى ميلز قبل أن تعرف ما كتبته هذه الأخيرة من ناحيتها . قد نجح الكثير من تجاربهما وإن فشل البعض الآخر . ولنذكر الآن بعض هذه التجارب الناجحة التى ذكرها الأستاذ باريت فى كتابه :

كانت المس ميلز تنتظر فى عصر يوم ٢٧ أكتوبر ١٩٠٥ اجتماع الجمعية فى لندن ، فاسترعى انتباهها نظارة غريبة الشكل يضعها على أنفه رجل يجلس بجانبها ، فرأت أن هذه الملاحظة قد تصلح موضوعا لتجاربها مع مس رامسدن . وحين رجعت إلى منزلها كتبت فى مذكرتها : « ٢٧ أكتوبر — نظارات — ك . م » وكانت المس رامسدن فى ذلك الوقت فى بكنجهامشير على بعد حوالى عشرين ميلاً من لندن ، ولكنها كتبت هذا المساء : ٢٧ أكتوبر — ٧ — مساء . — نظارات هذه هى الفكرة الوحيدة التى جاءتنى بعد انتظار وقت طويل . — هـ . ر »
ويقول باريت إن الأمر لا يمكن أن يكون مجرد تخمين لأن المس ميلز لا تضع نظارات

وتجربة ثانية ... كتبت المس ميلز فى كراستها الفكرة التى تريد إرسالها إلى المس رامسدن : « ٢ نوفمبر . ـ يد ـ ل . م » وكتبت المس رامسدن فى نفس الوقت : « ٢ نوفمبر ، ٧ مساء ، ابتدأت أن أرى يداً صغيرة سوداء ... » وتفسير ذلك ، كما يقول باريت ، أن المس ميلز كانت فى ذلك الوقت ترسم يدى صورة بالفحم ، وكانت والدة المس رامسدن حاضرة عند ميلز فى ذلك الوقت فذكرت أن ذلك صحيح

وقد أجريت بينهما تجارب عديدة ، وكان البعد بينهما حوالى ٤٠٠ ميل ، وكانت الخطة المتبعة فى تجاربهما أن رامسدن تبعد نفسها عن التفكير فى أى شىء كان ، وتحصر تفكيرها فى ميلز كل يوم فى وقت معين ، ثم تكتب ما تستقبله من تأثيرات وترسل ذلك إلى ميلز ، وتكتب ميلز فى نفس الوقت ما كانت تفكر فيه وترسله إلى رامسدن بالبريد . ويذكر باريت أنه اطلع على الرسائل المتبادلة فوجد حالات كثيرة تتفق فيها النتائج اتفاقاً كبيراً جداً أو اتفاقاً كلياً

وفى ذات مرة كانت ميلز مع والدة رامسدن فى إحدى الرحلات ، وكانت رامسدن فى اسكتلندة ، وفى أثناء عودتهما من رحلتهما ذهبتا بنوبرى فى مقاطعة بركشير ونزلتا فى فندق هناك ، وكان لصاحبة الفندق فتاة صغيرة لطيفة أعجبت ميلز بها كثيراً . وأصبحت ميلز ، وإذا بها تستلم من رامسدن خطاباً جاء فيه : « ١٣١ كتوبر ١٩٠٧ ، أظن أنك تريدين منى أن أرى فتاة صغيرة لها شعر كستنائى مسترسل وراءها ، ومربوط بشريط على الطريقة المتادة . وهى تجلس على منضدة وقد أدارت ظهرها ، ويظهر أنها مشغولة ... بقطع قصاصات بالمقص . وهى ترتدى (مريلة) بيضاء ، وأظن أن عمرها بين الثامنة والثانية عشرة . ـ هـ . ر » ، وقد وصفت صاحبة الفندق الفتاة بقولها : « عندى فتاة صغيرة فى الحادية عشرة من عمرها ، ذات شعر كستنائى مربوط بشريط وترتدى (مريلة) . ولما كانت مريضة فإنها تستلّى نفسها بقطع القصاصات . وقد تكلمتُ طويلاً [عنها ؟] مع المس ميلز يوم ١٣١ كتوبر . ـ ل . لفجروف . »

هذه بعض التجارب على التلباثى . ويذكر باريت إلى جانبها حالات أخرى وحوادث جاءت عفواً ، أى دون أن يقصد بها إلى التجربة ، وهو تؤيد ظاهرة التلباثى ، وقد استقاها من مصادر ثقة لا يمكن الشك فيها ، ويذكر أن معظم هذه الحالات تحدث أثناء النوم .

من هذه الحوادث حادثة وقعت لسيدة تدعى لويزا . ا . هاريسون ، فأرسلت يوم حدوثها تقريراً إلى الجمعية المذكورة آنفاً ، ومع تقريرها خطاب من زوجها يؤمن على ما تقوله الزوجة التى تذكر أنها بينما كانت مستغرقة فى النوم استيقظت فجأة على صوت زوجها وهو يتأوه من الألم ، فنظرت حولها ولكنها لم تجده فى الحجرة ، فنظرت فى الساعة فألفتها الثالثة والنصف مساء . وعاد زوجها من الخارج فى الساعة السادسة وقد ظهرت بعض الكدمات على جبهته ، نتجت عن وقوعه أثناء وجوده فى (حمام تركى) واصطدام جبهته بدرجاته الحجرية فقالت له زوجه : « إننى أعرف متى حدث ذلك كان ذلك فى الثالثة والنصف لأننى سمعتك تتأوه من الألم فى ذلك الوقت » فأجابها : « نعم ، ذلك هو الوقت بالضبط ، لأننى أذكر أننى نظرت إلى الساعة بعد ذلك مباشرة . » وقد حضر هذه المناقشة بين الزوجين شاهد شهد بذلك !

كذلك أرسلت سيدة تدعى آرثر سيفرن كتاباً إلى الجمعية تقرر فيه أنها استيقظت يوماً من نومها فجأة إثر إحساسها بلطمة عنيفة تنزل على فمها وتجرح شفتها العليا جرحاً بليغاً ، ولكنها حين رفعت منديلها إلى فمها لتوقف الدم لم تجد شيئاً ، ونظرت إلى الساعة فوجدتها السابعة صباحاً . وكان زوجها فى الخارج ، فعاد فى التاسعة والنصف وقد وضع منديله على شفته ، فأخبرها أنه بينما كان يتنزه فى قاربه ، هبت ريح عنيفة أزاحت (الدفة) فأصابته فى شفته العليا ؛ وسألته زوجه متى كان ذلك ؟ فأجابها : حوالى الساعة السابعة !

وحادثة أخرى ... استيقظت آنسة تدعى مس كينج من نومها فى أحد أيام الأحد فى الساعة الرابعة على صوت يناديها : « تعالى إلى يا تريكس ، إننى مريضة جداً » . وأرسلت الآنسة كينج إلى الجمعية كتاباً تذكر فيه أنها عرفت صاحبة الصوت وهى إحدى صديقاتها وتدعى المس ريد ، وهى الوحيدة التى تناديها باسم (تريكس) . فكتبت فى نفس اليوم إلى المس ريد — على مبعدة مائتى ميل من صديقتها — تخبرها بما سمعت ، فردت عليها المس ريد تخبرها بأنها فى ذلك اليوم وفى تلك الساعة أحست بألم شديد ، وظنت أنها سوف تموت ، فمدت يدها إلى صورتها (صورة المس كينج) وقالت لها : « تعالى إلى يا تريكس إننى مريضة جداً ، تعالى إلى » !

هذه التجارب والوقائع وغيرها تثبت ظاهرة التلباثى . ولكن كيف ينتقل التلباثى وينتشر ؟ ذلك سؤال لم يجب عليه العلم جواباً شافياً . ويقول الأستاذ باريت : إنه ليس عندنا عنه أى فكرة ، ولكنه يرى أنه لا ينتقل خلال أى وسط مادى أو أى عامل فيزيقى معروف ، وقد يقربنا وجود اللاسلكى بأن نظن بأن الفكر ينتقل بنفس طريقة الرسائل اللاسلكية ، أى بواسطة موجات أثيرية يمكن تسميتها « بالموجات المخية » . ولا شك فى أن حقيقة اللاسلكى تقرب إلى الأذهان ظاهرة التلباثى ، ولكن ذلك لا يكفى .

أحمد أبو زيد

كلية الآداب — جامعة فاروق الأول

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع السلطان حسين — عابدين)